استقلال تيمور الشرقيةومستقبل الوحدة الوطنية الاندونسية

د.علي خليل احمد

مدرس

جامعة كركوك – كلية التربية

الخلاصة

تناول البحث تاريخ اندونيسيا الاسلامية تحت السيطرة البرتغالية والهولندية ثم استقلالها سنة ١٩٤٩ ، وضمها جزيرة اريان الغربية سنة ١٩٦٣ كذلك جزيرة تيمور الشرقية سنة ١٩٧٥ بدعم من الولايات المتحدة الامريكية واستراليا ثم يبين البحث كيف تحول هذا الدعم الغربي الى مطالبة اندونيسيابمنح تيمور الشرقية استقلالها على اثر فقدان اندونيسيا لاهميتها الستراتيجية اثر انتهاء الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفيتي هذا الاستقلال الذي اصبح نموذجا سيئا يهدد الدول المختلف الاثنيات.

المقدمة

يشهد العالم اليوم تطورات مهمة ، نجمت بالدرجة الأساس عن تفكك الاتحاد السوفيتي ، ومحاولة الولايات المتحدة الأمريكية فرض هيمنتها السياسية، والاقتصادية على العالم ، فهيجت المشاعر القومية ، وأشعلت الحروب في البلقان ، واستخدمت القوة المفرطة ضد يوغسلافيا ، ولم تهدأ الأوضاع في البوسنة والهرسك الا بعد مذابح دموية ٠ وبإلقاء نظرة على خارطة الأزمات السياسية ومناطق عدم الاستقرار ، نرى بأن الإسلام يكاد يكون المستهدف الأول ، في حملة الإمبريالية العالمية ، فقد حل الإسلام محل الشيوعية من وجهة نظر الغرب ، فيجب مقاومته ، لان النظام الأمريكي يخلق عدوه ٠ وصرح بدون تردد مجسد الامبريالية العالمية ،رئيس الولايات المتحدة الامريكية بوش الابن بعد أحداث ١١ أيلول قائلاً: ((ستكون حرباً صليبية)) ٠نحاول في هذا البحث إلقاء الضوء على قضية عانت منها اكبر دولة إسلامية كانت للولايات المتحدة دور مهم في حسمها ونعني بها قضية استقلال جزيرة تيمور الشرقية ٠

ان تحرر الشعوب من الاستعمار غاية نبيلة ، يجب أن تباركها الأقلام ، ولكن وضع حركات التحرر في إطارها الزماني والمكاني الصحيح غاية مهمة كذلك ، وعلى وجه الخصوص بعد التغيير الذي حصل

على مفهوم حق تقرير المصير ، اذ تبدل معناه في القاموس السياسي الغربي عموماً وفي قاموس الولايات المتحدة السياسي بشكل خاص ، من حق التحرر من الاستعمار إلى عامل تفكيك الدول ، وتقسيمها ، وخصوصاً تلك التي تتميز بالتنوع العرقي والثقافي ، لذا فأن ما حدث في تيمور الشرقية يستحق الدراسة والتأمل ، فجاء هذا البحث لإلقاء ضوء بسيط على كيفية استقلال تيمور الشرقية واثره على الوحدة الوطنية الاندنوسية

اندونيسيا من الاستعمار الى الاستقلال :

تتركب لفظة اندونيسيا من كلمتين : (أندو) وتعني الهند ، و (نيسيا) وتعني الجزر ، ومعناها جزر الهند ، لذلك كانت تعرف قبل الاستقلال باسم جزر الهند الشرقية الهولندية [١] . تقع اندونيسيا بين جنوب شرق آسيا واستراليا وتمتد من شبه جزيرة الملايو الى غينيا الجديدة [٢] ، وتتألف من نحو (١٣٧٠٠) جزيرة ، تتمتع نصفها بأسماء ، ولا يتجاوز عدد جزرها المأهولة ألف جزيرة [٣] ، أكبرهن مساحةً

جزيرة بورنيو (كاليمنتان)مساحتها ٧٤٣٠٠٠ سومطرة مساحتها٤٢٥٠٠٠ ،أريان ، لاويزي ، وجاوةمساحتها١٢٦٠٠٠ وفيها العاصمة جاكارتا [٤]. ويبلغ عدد سكانها حسب آخر الإحصائيات نحو (٢٣١٣٢٩٠٠٠) مليون نسمة [٥] ، موزعين بشكل غير متجانس ، إذ تقل كثافة السكان في جزيرة كاليمنتان عن ١٢ شخص في الكيلومتر المربع الواحد ، بينما تصل إلى ٧٠٠ شخص في الكيلومتر المربع الواحد في جزيرة جاوة ، بمعنى آخر ، أن جزيرة جاوة التي تشكل ٧% من مساحة اندونيسيا تحتوي على نحو ٦٠% من سكانها [٦] ، وقد فشلت الحكومات المتعاقبة في حل هذه المشكلة لعدم وجود ما يثير الجماهير الجاوية للذهاب بقصد الاستصلاح في مناطق أخرى ، كما ان التوطين يتطلب دعما مادياً من جانب الدولة ، وهي غير قادرة على تقديمه [٧] .

ينتمي سكان اندونيسيا إلى جنس الملايو وهم من الأصل المنغولي ، هاجروا إليها من جنوب شرق آسيا قبل الميلاد ، فضلاً عن الزنوج الذين هم أول من سكنوها ، كذلك هناك مجموعات من أعراق أخرى من الصينيين واليابانيين والعرب [٨]. يشكل المسلمون فيها نحو ٩٠% من نسبة السكان[٩] ، والهندوس ٤% والنصارى ٣% ، وبقية الطوائف النسبة المتبقية[١٠] ، ويتكلم الشعب الاندونيسي بنحو أكثر من ثلاثين لغة وأكثر من مائتين وخمسين لهجة مختلفة أهمها الجاوية[١١] .

وقد اختلف المؤرخون في تحديد بداية انتشار الإسلام في اندونيسيا ، فيذهب بعضهم بأن الاندونيسيين بدأوا باعتناق الإسلام منذ الأيام الأولى من ظهوره ، عن طريق التجار العرب المتواجدين في مدينة إتشه قبل الإسلام فبعد أن اعتنق هؤلاء التجار الإسلام تحولوا إلى دعاة نشطين

للدين الجديد [١٢] . والأرجح أن الإسلام وصل إلى اندونيسيا عن طريق التجارة في العصر العباسي الأول [١٣] وان مدينة إتشه أول مدينة دخلت في الإسلام [١٤].

ثم تعرضت اندونيسيا للغزو الأوربي مع بدايات القرن السادس عشر إذ احتل البرتغاليون مالقا في عام ١٥١١ ، ثم أخذوها قاعدة لشن هجماتهم على باقي الجزر الاندونيسية ، وعندها استعان الاندونيسيون بالهولنديين لمقاومة البرتغاليين منطلقين من شعور خاطئ بأن الهولنديين جادين في مساعدة الشعب الاندونيسي للتخلص من الاستعمار البرتغالي ، دون أن يدركوا حقيقة الصراع الاستعماري بين الدولتين ، فما أن تركت القوات البرتغالية الأراضي الاندونيسية حتى شددت هولندا قبضتها على هذا البلد ، وأقامت سلطتها في جاكارتا سنة ١٦١٩ وسمتها (باتافيا)[١٥] نسبة الى احدى القبائل الهولندية المشهورة. [١٦]

انتهج المستعمرون الجدد سياسة استعمارية في اندونيسيا معتمدين على الزعماء المحليين في إدارتها ، وعلى الملتزمين الصينيين [١٧] في جباية الضرائب[١٨] . فكان على الاندونيسيين دفع نسبة معينة من محصولاتهم كإيجار للأرض أو كضرائب ، فأخذ الفقر والبؤس في الانتشار بين سكان البلاد ولاسيما بعد ان طبقت هولندا نظام السخرة في اندونيسيا والذي أعلنته عام ١٨٣١ ، فأصبح على الفلاح الاندونيسي أن يضع جزءاً من أرضه ويخصص أياما محددة من الأسبوع ليعمل بزراعة غلة للتصدير تحت إشراف موظف الحكومة بدون أجر[١٩] .وسيطر التجار الأجانب لاسيما الصينيون على التجارة فاغرقوا اندونيسيا بالبضائع الأجنبية ولاسيما الهندية واليابانية مما انعكس سلباً على الصناعات المحلية والحرف ، فأصابهما الركود والانحطاط [٢٠]فكان الصينيون في المدن الاندنوسية الكبيرة والصغيرة هم تجار الجملة واصحاب السفن والقائمين باعمال البنوك والعمال الفنيين والصناع[٢١] .

قاوم الاندونيسيون الوجود الهولندي ولاسيما بعد سنة ١٧٩٥ اثر الاحتلال الفرنسي لهولندا ، فجرت عدة معارك بين الطرفين وكانت أشدها التي قادها الأمير الاندونيسي ديبو فيجوردو خلال السنوات١٨٢٥-١٨٣٠ ، قتل فيها ما لا يقل عن خمسة عشر الف من الجيش الهولندي[٢٢] ثم أخذت المقاومة منحا سياسيا مع بدايات القرن العشرين ، فالتف المثقفون والطلاب والعمال الاندونيسيين حول الجمعية التجارية الإسلامية (شركات إسلام) التي تأسست عام ١٩٠٨ ، كشركة تجارية للدفاع عن مصالح التجار الاندونيسيين ضد الصادرات الأوربية واليابانية ، حتى بلغ عدد أعضائها عام ١٩١٩ نحو مليون مسلم ،دعت الى اثارة المواطن العنصرية والدينية باشاراتها الى التناقض بين قوة الصينيين الاقتصادية في اندونيسيا وضعف الاندونيسيين الاقتصادي ، ودعت ايضا الى ازاحة قبضة الوسيط

الصيني الذي كان يعمل بين القرية الاندونيسيه والعالم الخارجي كمشتري ومورد ومقرض اموال . فلقيت الحركة تاييد سكان الارياف ثم تطورت الى حركة قومية تنادي بالاستقلال [٢٣] وأَسَّسَ الحزب الشيوعي الاندونيسي عام ١٩٢١ ، ولاسيما بعد ان سئم الاشتراكيون والديمقراطيون من النزعة الإسلامية[٢٤] .

قابلت هولندا هذه التطورات بتشديد قبضتها على اندونيسيا فأقدمت على تعديل دستورها عام ١٩٢٢ ، لينص على جعل اندونيسيا جزءاً من الممتلكات الهولندية ، وتقسيمها الى ست وعشرين مقاطعة يحكمها مجالس محلية تحت إشراف الحاكم العسكري الهولندي[٢٥] . فاصبحت خلالها ثروة الاندونيسيين نهبا لاصحاب رؤوس الاموال الاجانب واصحاب الشركات بينما بقي المواطن الاندونيسي يعاني البؤس والشقاء وتوزيع الدخل السنوي لسكان اندونيسيا يؤكد ان الهولنديين الذين كانو لاتزيد نسبة عددهم عن٥ ،٠ ٪ من السكان كانو يقبضون ٦٥٪ من الدخل القومي السنوي والاجانب الاسيويين وعددهم ٢٪ من السكان كانو يقبضون٥، ٢٢ ٪ من الدخل القومي بينما الاندونيسيون وكانت نسبتهم ٥، ٩٧ ٪ من نسبة السكان كانولا يقبضون الا ٥، ١٢ ٪ من الدخل القومي [٢٦] واستمر الاحتلال الهولندي لاندونيسيا حتى آذار ١٩٤٢ ، إذ استسلم حاكم جاوة للقوات اليابانية[٢٧] .

وسرعان ما نشر اليابانيون مبادئهم الثلاثة " آسيا للآسيويين" " تحت زعامة اليابان" "اليابان زعيمة آسيا وحاميتها"[٢٨] كذلك ادعى اليابانيون بأنهم جاؤا ليخلصوا الشعب الاندونيسي من قسوة وتسلط الاستعمار الهولندي ، واظهروا في دعاياتهم تحمسهم لفكرة استقلال اندونيسيا ، فاحلوا اللغة الملاوية محل الهولندية ثم غيروا اسم العاصمة من باتافيا الى جاكارتا[٢٩] ، كما انشأ اليابانيون مليشيات اندونيسية في جاوة وبالي وسومطرة ، مدربة عسكريا لمساعدتهم في مواجهة احتمالات هجوم الحلفاء على اندونيسيا ، فتعاون بعض قادة العناصر الوطنية الاندونيسية مع اليابانيين ، وفي مقدمتهم احمد سوكارنو[٣٠] الذي سلموه مقاليد الحكم في اندونيسيا بعد أن لاح في الأفق بوادر هزيمتهم أمام القوات الأمريكية ، فأعلن احمد سوكارنو استقلال بلاده في ٨ آب ١٩٤٥[٣١] .

لم يتمتع الاندونيسيون باستقلالهم طويلاً ، إذ سرعان ما عاد الهولنديون الى اندونيسيا بمعاونة القوات البريطانية ، عندها عملت اندونيسيا الى تدعيم مركزها ، ففي جاوة وسومطرة أبدل مجلس الوزراء برئاسة سوكارنو بمجلس اخر برئاسة شهرير، وكان هذا المجلس راغبا في التفاوض مع هولندا لذالك تعرض اعضائه الى الاختطاف فأعلن سوكارنو حالة الطوارئ وتسلم مقاليد الحكم عسكريا ومدنيا [٣٢].

وقد دَخل احمد سوكارنو بمفاوضات مع الحكومة الهولندية[٣٣] ، حتى توصلا في شباط ١٩٤٦ إلى اتفاقية اعترفت بموجبها هولندا بحق الجمهورية الاندونيسية ممارسة سلطتها على جاوة وسومطرة

ومادورا ، وتكوين دولة واحدة ديمقراطية على أساس فدرالي تسمى الولايات المتحدة الاندونيسية وتكون جزءاً من رابطة الشعوب الهولندية[٣٤] .

لم يستمر الاتفاق الهولندي الاندونيسي طويلاً ، إذ سرعان ما اندلعت المواجهات بينهما في تموز ١٩٤٧ ، فتدخلت حكومتا الهند واستراليا لحل القضية فعرضتاها على مجلس الأمن الذي اصدر في آب ١٩٤٧ ، قراراً بوقف إطلاق النار[٣٥] ، هذا القرار الذي لم تحترمه هولندا طويلاً إذ سرعان ما قامت قواتها باحتلال جاكارتا ، واعتقلت بعض زعماء اندونيسيا الوطنيين ، وهذا ما أثار غضب اغلب الدول الآسيوية ، فاجتمع رؤساؤها في العاصمة الهندية دلهي لاتخاذ سياسة موحدة ضد هولندا[٣٦] ، لذلك سارعت هولندا على إطلاق سراح زعماء اندونيسيا الوطنيين ، ودخلت بمباحثات معهم في لاهالي ، أسفرت عن اتفاقية كانون الأول ١٩٤٩ التي تنص على تأسيس جمهورية فدرالية لاندونيسيا متحدة مع هولندا في كونفدرالية رمزية ترأسها ملكة هولندا[٣٧] . إلا ان الشعب الاندونيسي رفض الاتفاقية وأصر على الاستقلال التام لبلاده ، حتى اضطرت هولندا الى الاستجابة لمطالب اندونيسيا فأعلنت إلغاء النظام الاتحادي واستقلال اندونيسيا في ٧ آب ١٩٥٠ ، إلا انها بقيت محتفظة بجزيرة أيريان الغربية[٣٨] .

طبيعة الحكم الاندونيسي وموقف الولايات المتحدة من ضمها ايريان الغربية:

دفعت التجاذبات السياسية الحادة بين التيارين العلماني والديني في الجمعية التأسيسية ، احمد سوكارنو ، ان يتجه لاختيار حلاً وسطاً ، يستجيب لبعض رغبات المسلمين ويحد من غلو العلمانيين[٣٩] . فأختار المبادئ الخمسة القائمة على أسس الفلسفة القديمة المعروفة باسم البانشاسيلا وهي :-

١- الإيمان بالله الواحد الأعلى .
٢- الإنسانية في كنف العدل والحضارة .
٣- وحدة اندونيسيا .
٤- الديمقراطية .
٥- العدالة الاجتماعية للشعب الاندونيسي بأسره[٤٠] .

وبهذا الإجراء أصبحت اندونيسيا من الناحية الفعلية في منزلة بين المنزلتين ، فلا هي إسلامية في قوانينها وإجراءاتها ولا هي علمانية[٤١] ، وعلى الرغم من محاولة احمد سوكارنو المحافظة على التوازن بين القوى السياسية الاندونيسية ولاسيما بين القوميين والجيش من جهة وبين القوى الإسلامية والشيوعية من جهة أخرى ، أصبح لليسار اليد الطولى في الحكومة[٤٢] ، فشارك في انتخابات عام ١٩٥٥ ، وحصل على ١٦% من الأصوات[٤٣] .

وتبنى سوكارنو في سنة ١٩٥٧ مبدأ الديمقراطية الموجهة وأعطى دوراً كبيراً للجيش حين تبنى فكرة ان يقوم الجيش الوطني بممارسة مهام البناء الاقتصادي والاجتماعي الى جانب مهمته الرئيسة في الدفاع حتى تحول نظامه بعد سنتين الى نظام شبه عسكري[٤٤].

وقد اتبعت الولايات المتحدة الأمريكية سياسة برغماتية في علاقاتها مع اندونيسيا إذ ساندتها في ضم جزيرة أيريان الغربية الى السيادة الاندونيسية عام ١٩٦٣ مستهدفة كسب ودها والحيلولة دون تحولها الى كوبا ثانية . ولاسيما ان طموحات الحزب الشيوعي الاندونيسي في الوصول الى السلطة كانت تزداد يوماً بعد آخر[٤٥] ، وقد أثمرت السياسة الأمريكية هذه فعلاً بعد سنتين إذ تم قتل الآلاف من الشيوعيين اثر محاولة انقلابية فاشلة على الحكومة ، وبدأ الجيش بالتدخل في الشؤون السياسية ، واخذ وزير الدفاع الجنرال سوهارتو وبمساندة أمريكية واضحة يخطط لاستلام السلطة في اندونيسيا ، فأصبح نائباً للرئيس عام ١٩٦٧ ، ثم ما لبث ان نحى سوكارنو وارتقى منصب الرئاسة في ٢٨ آذار ١٩٦٨[٤٦] .

ساير سوهارتو طوال مدة حكمه (١٩٦٨-١٩٩٨) النفوذ الغربي في بلاده ، فأوقف نشاط الحزب الشيوعي وأعفى الأشخاص غير المرغوب فيهم حكومياً من وظائفهم ، وعين أصدقاءه ومعارفه في مناصب مهمة في الدولة ، وبذلك هيمن العلمانيين على الحكم[٤٧] ، لذلك كافأت الولايات المتحدة الأمريكية حكومة سوهارتو وأيدته في ضم جزيرة تيمور الشرقية الى اندونيسيا.

ضم اندونيسيا لتيمور الشرقية والموقف الدولي:

تقع جزيرة تيمور في الطرف الشرقي من أرخبيل اندونيسيا ، استولى عليها البرتغاليون عام ١٥٢٠ ، ثم الهولنديون في عام ١٦١٣ وبعدها قسمت بموجب معاهدة لشبونة عام ١٨٥٩ بين الدولتين ، فوضع الجزء الشرقي منها تحت السيادة البرتغالية والغربي تحت السيادة الهولندية[٤٨].

تقدر مساحة تيمور الشرقية بنحو (١٥٠٠٠) كم٢ ، واغلب أراضيها جبلية ، وعدد سكانها (٩٥٣٠٠٠) نسمة ، والمدينة الرئيسة فيها ديلي[٤٩] .

تعرض سكان تيمور الشرقية خلال السيطرة البرتغالية إلى حملة تبشيرية واسعة قادتها الكنيسة الكاثوليكية ، أسفرت عن تحول اغلب سكانها من دياناتهم السابقة إلى الكاثوليكية[٥٠] ، وأدت هذه العملية إلى التنافر بين الكاثوليك وبين من بقيّ على ديانته السابقة ، وتحولت الكاثوليكية إلى عامل رئيس في الصراع التيموري الشرقي مع اندونيسيا[٥١] .

استمر الحكم البرتغالي للجزيرة حتى عام ١٩٧٥ ، إذ ضمتها اندونيسيا إلى كيانها ، وعلى إثر نجاح الثورة البرتغالية عام ١٩٧٤ ، أعلنت الحكومة البرتغالية عن عزمها على تصفية مستعمراتها ، وإنها

عازمة على إجراء استفتاء شعبي في جزيرة تيمور الشرقية لتقرير مصيرها. بينما أعلنت كل من اندونيسيا واستراليا تأييدهما لعودة الجزيرة إلى السيادة الاندونيسية[٥٢] .

اتخذت القوى السياسية التيمورية مواقف مختلفة من الوضع السياسي الذي استجد ، فنادى الحزب الشعبي الديمقراطي التيموري بإستقلال تيمور ، بنظام برلماني على الطراز الغربي مع الاحتفاظ بعلاقات حسنة مع البرتغال ، بينما دعا الحزب الديمقراطي المتحد إلى عودة الجزيرة إلى السيادة الاندونيسية ، أما الجبهة الثورية من اجل تيمور الشرقية فقد طالبت بالاستقلال الكامل ، ودعت إلى إقامة نظام اشتراكي ثوري[٥٣] .

حسمت اندونيسيا الأمر لصالحها ، فاجتاحت قواتها العسكرية الجزيرة في ٧ كانون الأول ١٩٧٥ وضمتها إلى السيادة الاندونيسية واعدتها الإقليم السابع والعشرين[٥٤] .

باركت الولايات المتحدة الأمريكية الخطوة الاندونيسية هذه ، لان حكومة سوهارتو كانت في ذلك الحين جزءاً مهماً في المنظومة الأمريكية في مواجهة الشيوعية واحتواء الصين ، كما ان الولايات المتحدة كانت تخشى من قيام دولة في تيمور الشرقية تدور في فلك الاتحاد السوفيتي، ولاسيما ان الجبهة الثورية التيمورية كانت ذات توجهات يسارية[٥٥] ، كذلك ساهمت الولايات المتحدة وبالتعاون مع اليابان في تطوير الاقتصاد الاندونيسي ، لتحويل هذه الدولة من زراعية راكدة الى صناعية أو شبه صناعية ، ومن ثم تحويلها ليس الى قلعة سياسية حصينة بل الى نموذج اقتصادي يثبت نجاح الرأسمالية مقابل إخفاق الشيوعية كنموذج[٥٦] ، وكذلك سكتت الولايات المتحدة الأمريكية عن أعمال التدمير المنهجية للقرى التيمورية التي قامت بها القوات الاندونيسية ١٩٧٧-١٩٧٩[٥٧] . وقدمت مساعدات مدنية وعسكرية سخية لحكومة سوهارتو[٥٨]، وشاركت قواتها مع الوحدات العسكرية الاندونيسية بمناورات عسكرية لتطوير قدراتها القتالية[٥٩] . وحذت استراليا حذو الولايات المتحدة في تأييد الإجراء الاندونيسي[٦٠] ، بينما لم تعترف الأمم المتحدة بضم اندونيسيا لتيمور الشرقية ، وطالبتها بالانسحاب ، وعدت البرتغال الدولة الوحيدة التي لها حق الإدارة الشرعية للجزيرة[٦١] . كما رفض بابا الفاتيكان الإجراء الاندونيسي ، وفي الوقت نفسه دعت الحكومة البرتغالية الى إقامة جبهة مشتركة من الدول الناطقة بالبرتغالية لمواجهة الحكومة الاندونيسية[٦٢] .

قاومت الجبهة الثورية التيمورية المدعومة من الاتحاد السوفيتي وكوبا ومجموعة القساوسة الكاثوليك ، الإجراء الاندونيسي ، محققة نجاحات كبيرة على الأرض ، فأعلنت في حزيران عام ١٩٧٧ ، بأنها تفرض سيطرتها على نسبة ٨٠% من أراضي تيمور الشرقية . فاضطرت الحكومة الاندونيسية الى

تعزيز قواتها الجوية ، فاشترت طائرات عدة من الولايات المتحدة وبريطانيا لاستخدامها في مواجهة الانفصاليين حتى تمكنت من قتل رئيس الجبهة الثورية في الثالث عشر من كانون الثاني ١٩٧٨[٦٣] .

بينما بقيت الكاثوليكية تمثل مركز قيادة وطنية ودينية بالنسبة للتيموريين ، فقامت الكنيسة بدور رئيس في انتقاد أعمال الجيش الاندونيسي في الجزيرة كما اتصلت بالدول الغربية ، وبرز في هذا المضمار الاسقفان كارلوس زيمنس بيلو وماتنهو كوستا لوبيز[٦٤] .

وعلى الرغم من المساعدات المالية التي كانت تقدمها جاكارتا لتيمور الشرقية ، التي كانت تعاني من قلة الموارد الاقتصادية بقي المواطن التيموري يعاني من شظف العيش ، وكان معدل دخله السنوي لا يزيد على ثلث دخل الفرد في العاصمة الاندونيسية[٦٥] . كذلك كان معدل وفيات الأطفال فيها يشكل اكبر المعدلات في العالم[٦٦]. كما أن استمرار العمليات العسكرية الاندونيسية في تيمور الشرقية ، أدى إلى إثارة الرأي العام ضد اندونيسيا وتعاطف الأمم المتحدة مع الانفصاليين فدعا أمينها العام -خافير بيريز دي كويار- في عام ١٩٨٣ أطراف النزاع الى محادثات للتوصل الى قرار بشأن مستقبل الجزيرة[٦٧] . وفي الوقت نفسه زادت الكنيسة الكاثوليكية من نشاطها المعارض لاندونيسيا ، فاصدر مجلس قساوستها في تيمور الشرقية في كانون الثاني عام ١٩٨٥ بياناً دعا فيه الى منح التيموريين الحق في تقرير مصيرهم مدعياً " بان الكنيسة شاهدة على عملية تسير ببطء تستهدف الانقراض الثقافي والاثني والديني لشعب تيمور"[٦٨] .

وحدَّ الانفصاليون صفوفهم وشكلوا في أيلول من عام ١٩٨٧ مجلسا وطنياً للمقاومة برئاسة زانانا غوسماو الذي كان يقود فصيلاً مكوناً من بضع مئات المسلحين[٦٩] . فتمكن المجلس من كسب تعاطف الدول الأوربية مع قضية تيمور فاتفقت هذه الدول على دعم جهود الأمم المتحدة في حل هذه القضية ، ودعا البرلمان الأوربي في آذار ١٩٨٨ الحكومة الاندونيسية للانسحاب من تيمور الشرقية ، لذلك اضطرت اندونيسيا في كانون الأول من العام نفسه الى منح تيمور الشرقية نفس المنزلة والحقوق التي تتمتع بها الأقليات الأخرى[٧٠] وأثمرت جهود قادة الانفصاليين في كسب التأييد لقضيتهم عن زيارة بابا الفاتيكان الى تيمور الشرقية وحديثه مع نحو مائة ألف تيموري ٠ أعقبتها مظاهرات صاخبة تؤيد الانفصال[٧١] .

ومع مطلع العقد الأخير من القرن الماضي ، سعى زانانا غوسماو الى نشر الثقافة الانفصالية في وسط الشباب التيموري في المدن الأخرى فضلاً عن ديلي ، والاعتماد على أسلوب المعارضة السلمية ، فشهدت ديلي مظاهرة طلابية تنادي باستقلال تيمور عام ١٩٩١ ، فرقتها القوات الاندونيسية ، وألقت القبض على زانانا غوسماو وحكم عليه بالإعدام ثم خفف الى عشرين عاما[٧٢] .

والجدير بالملاحظة هو تغيرّ الموقف الدولي من القضية التيمورية لصالح الانفصاليين بعد سنة ١٩٩٠ ، على اثر تفكك الاتحاد السوفيتي ، فالدول التي ساندت اندونيسيا وأيدتها في ضم تيمور الى سيادتها عام ١٩٧٥ ، غيرت مواقفها وبدأت تطالب الحكومة الاندونيسية بالانسحاب منها ، ويتجسد هذا التغييرّ بوضوح في موقف حكومتي الولايات المتحدة الأمريكية واستراليا ، إذ فقدت اندونيسيا أهميتهاالاستراتيجية ولم تعد تشكل كوبا جديدة ، وما عادت الولايات المتحدة بحاجة اليها كحليفة باحتواء الشيوعية ، كما ان تفكك الاتحاد السوفيتي وانهيار المنضومة الشيوعية ادى الى ظهور توجهات جديدة في النظام الدولي يدعو الى الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان ومكافحة الارهاب [٧٣] .

وكان الانفصاليون على علم بهذه التحولات في السياسة الأمريكية ، لذلك طالبوا الرئيس بل كلينتون ان ينصر قضيتهم ويطلب من حكومة جاكارتا إطلاق سراح زعيمهم زانا غوسماو ، وذلك عندما حضر الرئيس الأمريكي اجتماعات المؤتمر الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادي (أيبك) في جاكارتا في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٩٤[٧٤] ، ومع بداية عام ١٩٩٥ ازدادت التظاهرات المؤيدة للانفصاليين التيموريين في عواصم كل من الفلبين ونيوزلندا واسبانيا واستراليا مع تصاعد أعمال العنف في تيمور الشرقية ، وبدأت الصحافة في الولايات المتحدة تضخم قضية اعتقال زنانا غوسماو[٧٥] ، أما استراليا فأعلنت بأنها واقعة تحت تأثير الشعور بالألم وتأنيب الضمير لما فعلتها مع التيموريين عندما اعترفت دون بقية الدول الغربية رسمياً بشرعية حكم اندونيسيا لتيمور الشرقية عام ١٩٧٥[٧٦] ، فأرادت أن تُكفر عن ذنبها ذلك فدعمت الانفصاليين إلى حد كبير مما دفع بالساسة الاندونيسيين إلى وصفها بالدولة الساعية للهيمنة او إنها الأداة الغربية للهيمنة على آسيا[٧٧] .

وتتويجاً لهذا الدعم الغربي اللامحدود للانفصاليين التيموريين مُنحت جائزة نوبل للسلام سنة ١٩٩٦ لاثنين من قادة الانفصاليين وهما : جوزيه راسموس مورتا ممثل الانفصاليين في الخارج، وكارلوس فيلبي بيلو أسقف مدينة ديلي ، وبذلك عادت قضية تيمور مرة أخرى لتحتل الأولوية في اهتمامات الإعلام الغربي[٧٨] .

وفي خضم الضغط الدبلوماسي تعرض الاقتصاد الاندونيسي الى أزمة اقتصادية خانقة في حزيران سنة ١٩٩٧[٧٩] . وصلت الى ذروتها بعد عام ، فشكلت بذلك عبئاً إضافياً على كاهل الحكومة الاندونيسية ، مما دفعها الى الاستعجال في حل قضية تيمور الشرقية . ففي حزيران عام ١٩٩٨ ، انخفضت قيمة العملة الاندونيسية (الروبية) بنسبة ٣٦% ، حتى بلغ معدل سعر تبادلها مع الدولار الأمريكي ١١,٦٥٠ وحدة في وقت كان هذا المعدل لا يتجاوز ٢,٤٢٨ وحدة قبل سنة من هذا التاريخ ، ثم أقدم المستثمرون الأجانب على بيع أسهم مشاريعهم في اندونيسيا ، مما أدى الى هبوط عام في سوق

الأوراق المالية . مسبباً تذمراً في الوسط السياسي الاندونيسي وارتفاعاً في عدد العاطلين عن العمل الذي وصل الى نحو ١٥,٤ مليون عاطل أي نحو ١٧% من إجمالي القوة العاملة التي كانت تبلغ ٩٠ مليون عامل [٨٠] .

عندها لم يفلح التعديل الوزاري الذي أجراه سوهارتو واختياره يوسف حبيبي نائباً له في وقف تدهور العملة وتخفيف الغضب الشعبي الذي ازدادت وتيرته مع ارتفاع الأسعار بنسبة ٢٠% ، فقدم استقالته في ٢٣ حزيران ١٩٩٨ وسط ضجة إعلامية تتهمه بالفساد[٨١] ، تاركاً إرثاً ثقيلاً لخلفه يوسف حبيبي ، فمارست الولايات المتحدة ضغطاً سياسياً واقتصادياً لإجبار الحكومة الجديدة في اندونيسيا على الإذعان لمطاليب الانفصاليين في تيمور الشرقية فجعلت الاعتراف الاندونيسي بحق التيموريين في تقرير المصير ومنح الأقاليم الاندونيسية الست والعشرين حكماً ذاتياً شرطاً رئيساً لاي دعم اقتصادي أمريكي للحكومة الاندونيسية[٨٢] . وفي الوقت نفسه رفض صندوق النقد الدولي منح حكومة يوسف حبيبي أية قروض ، إذ عدها امتداداً لحكومة سوهارتو[٨٣] .

فاضطر يوسف حبيبي تحت هذه الضغوط الى الإعلان عن استعداد حكومته إعطاء تيمور الشرقية الاستقلال الذاتي وإطلاق سراح زعيم الانفصاليين زنانا غوسماو ، على ان تعترف الأسرة الدولية بتيمور الشرقية جزءاً لا يتجزأ عن الأراضي الاندونيسية . ثم عاد واعلن في كانون الثاني من عام ١٩٩٩ موافقة حكومته على إجراء استفتاء حول تقرير المصير في تيمور الشرقية وإطلاق سراح زنانا غوسماو[٨٤] . وبعدها توصلت الحكومة الاندونيسية الى اتفاق مع الأمم المتحدة في أيار ١٩٩٩ ينص بان تتحمل حكومة جاكارتا مسؤولية الحفاظ على الأمن في تيمور الشرقية حتى انتهاء عملية الاستفتاء[٨٥] ، عندها وافق البنك الدولي على إقراض جاكارتا ٦٠٠ مليون دولار[٨٦] ، ويشير يوسف حبيبي الى اثر الضغوط الأمريكية والدولية في رضوخ حكومته لمطاليب الانفصاليين بقوله "اريد شيئاً واحداً وهو ان لا تطيل فترة التوصل الى اتفاق حول تيمور الشرقية ، لكي تتمكن الأمة الاندونيسية من الانتهاء من هذه الأزمة وبدأ الألفية الثالثة متحررة من كل ضغط دولي"[٨٧] .

أدت موافقة الحكومة على إجراء الاستفتاء حول مصير تيمور الشرقية الى تأجيج الصراع بين مؤيدي الانفصال ومعارضيه أسفر عن مقتل المئات من الطرفين[٨٨] ، فاضطرت هيئة الأمم المتحدة على تأجيله من موعده المقرر في الثالث والعشرين من حزيران عام ١٩٩٩ ، الى الثلاثين من آب من السنة نفسها[٨٩] .

شارك في الاستفتاء الذي جرى في موعده الجديد نحو (٤٥٠) ألف من الذين تزيد أعمارهم عن سبعة عشر عاماً من مواليد جزيرة تيمور الشرقية او كان آباؤهم من مواليد هذه الجزيرة او المتزوجين من

أبنائها . وافق فيها نحو ما نسبته ٧٨,٥% من المستفتين على استقلال الجزيرة بينما أيد ٢١,٥% منهم منح الإقليم حكماً ذاتياً[٩٠] .

فأثارت نتيجة الاستفتاء الرافضين للانفصال مما أدى إلى تجدد أعمال العنف في الجزيرة ذهب ضحيتها المئات[٩١] ، فاتهمت الدول الغربية الجيش الاندونيسي بالتعاون مع الجماعات المعارضة للانفصال وطلبت الولايات المتحدة من حكومة جاكارتا ، سحب قواتها من تيمور الشرقية ملوحة بعصا العقوبات الاقتصادية إذا ما امتنعت عن الامتثال لإرادتها[٩٢] .

فإمتثلت الحكومة الاندونيسية للإرادة الغربية ووافقت على سحب قواتها من تيمور الشرقية كما وافقت على دخول القوات الدولية إليها ، فدخلت تلك القوات مدينة ديلي واستلمت إدارة تيمور في ٢٣ شباط سنة ٢٠٠٠ ، ثم انشأ مجلس الأمن الدولي الإدارة الانتقالية التابعة للأمم المتحدة في تيمور وأناطت بها مسؤولية كاملة عن إدارة تيمور الشرقية وصلاحيات ممارسة السلطة التشريعية والتنفيذية . فأدارت الأمم المتحدة تيمور الشرقية حتى إعلان استقلالها في ١٥ حزيران عام ٢٠٠٢[٩٣] .

والجدير بالذكر ان قضية تيمور الشرقية أثارت روح الانفصال لدى الأقاليم الاندونيسية الأخرى ، ولاسيما تلك الأقاليم التي تتمتع بموارد اقتصادية وبشرية أفضل مما تتمتع بها تيمور الشرقية ، ففي مؤتمر جاكارتا لممثلي الشعوب الأصلية الاندونيسية المنعقد في آذار ١٩٩٩ ، صرح عبدون نيابان نائب رئيس اللجنة المنظمة للمؤتمر قائلاً "طالما لم تستعد الشعوب الأصلية حقوقها فان النزاعات المتكررة ستتواصل وستتحول اندونيسيا إلى جهنم"[٩٤] ، وأعلن ممثل أريان جايا: "انه يريد الاستقلال عن اندونيسيا وانه لم ولن يكون وحده الذي يطالب بذلك"[٩٥] ، وشهد إقليم أتشه الذي يضم أربعة ملايين نسمة أكثرهم مسلمين ، دعوات انفصالية كما شهدت مدينة أميون عاصمة إقليم مالكو في أقصى الشرق الاندونيسي اشتباكات في عام ١٩٩٩ بين المسيحيين والمسلمين ، وفي نفس الوقت استمر التصادم في أيريان بين الداعين للانفصال والمؤيدين لاستمرار الحكم الاندونيسي ، لذا فاستقلال تيمور الشرقية تحول إلى نموذج سيئ تحاول الأقاليم الاندونيسية تقليده مما هدد ويهدد وحدة اكبر دولة إسلامية بالتفكك[٩٦] .

الخاتمة:

قضية استقلال تيمور الشرقية بعد اقل من ربع قرن من ضمها الى اندونيسيا تؤكد جملة من الحقائق ،أهمهاان الدول العظمى لا تنطلق في مواقفها من القضايا الدولية من مصلحة الشعوب ، بقدر انطلاقتها من مصالحها السوقية ، فموقع اندونيسيا السوقي وتأييدها لسياسة الاحتواء للخطر الشيوعي ، جعل الولايات المتحدة تدعم وتبارك اندونيسيا في ضم تيمور الشرقية الى سيادتها عام ١٩٧٥ . بينما نراها

تمارس أقسى أنواع الضغط لإجبارها على التخلي عنها ، بعد اقل من ربع قرن ، لان اندونيسيا ، ما عادت تحتل الأهمية السوقية ذاتها بالنسبة للولايات المتحدة .

والحقيقة الثانية ان الدافع الديني عنصر مهم في مواقف الدول الكبرى من قضايا شعوب العالم الثالث ، ولهذا تراهم (يكيلون بمكيالين) في تعاطيهم مع قضايا الشعوب ، فنرى زعماء الانفصاليين الكاثوليك في تيمور الشرقية يكرمون بجوائز نوبل وزعماء الشعوب الإسلامية المطالبين بحقوقهم المغتصبة يوصفون بأنهم (مجرمين وقتلة) . والحقيقة الأخرى ان الأمم المتحدة تحركها مصالح الولايات المتحدة ، لذلك لم يهدأ لأمينها العام (كوفي عنان) بال إلا بعد أن انفصلت تيمور عن جسد اندونيسيا ، بينما لم يستطع هذا المتباكي على حريات الشعوب أن يصدر ولو قرار إدانة واحدة ضد الكيان الصهيوني على الرغم من بشاعة جرائمه بحق الشعب المسلم في فلسطين .

ويؤشر استقلال تيمور أيضاً أهمية العامل الاقتصادي في اتخاذ القرارات المصيرية . فانهيار الاقتصاد الاندونيسي عجل من سرعة موافقة حكام جاكارتا على إجراء الاستفتاء في تيمور الشرقية ومن ثم استقلالها . وأخيراً ان انفصال تيمور الشرقية سابقة خطيرة لتهديد وحدة الدول الإسلامية التي تحتوي على أعراق ومذاهب واديان مختلفة .

الهوامش

(١) محمود الشرقاوي ، اندونيسيا المعاصرة ، القاهرة ، د.ت ، ص ١٠ .

(٢) ينظرمادة اندونيسيافي:

Encyclopedia Biritanica , volunme9,chicage ,١٩٧٥ , pp. 495-512

(٣) عبد الرحمن حميدة ، جغرافية آسيا ، دمشق ، دار الفكر ، ١٩٨٨ ، ص ٤٣٩ .

(٤) موسوعة اطلس العالم ، اعداد مازن مغايري ، مراجعة وتدقيق عبد الله سعيد ، دار الرضوان ، حلب ، د ت ، ص ٩١

(٥) ينظر مقال الدكتور يوسف بن صالح الصغير بعنوان : اندونيسيا بين امل الصمود وخطر التفكك المنشور في شبكة المعلومات الدولية (انترنيت) في الموقع htt://www.albayn-magzin-com بينما كان عدد سكان اندونيسيا حسب إحصاء سنة ١٩٧٧ نحو (١٤٨,٠٨٥,٠٠٠) نسمة ، ينظر : الجمهورية العراقية ، وزارة الخارجية ، دليل المعلومات عن دول العالم ، ص ١٦٠ .

(٦) محمود شاكر ، اندونيسيا موطن الشعوب الإسلامية في آسيا ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص ٢١.

(٧) عبد الرحمن حميدة ، المصدر السابق ، ص ٤٥٢ .

(٨) محمود شاكر ، المصدر السابق ، ص ٢١ .

(٩) محمد جواد علي ، اندونيسيا ومستقبل الاستقرار السياسي ، أوراق آسيوية ، جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، العدد (٤) السنة الأولى ، حزيران ١٩٩٩ ، ص ١٠ ، بينما يذكر الدكتور عبد الرحمن حميدة ، ان نسبة المسلمين لا تزيد عن ٨٣% (المصدر السابق ، ص ٤٥٠) .

(١٠) محمد جواد علي ، المصدر السابق ، ص ١٠ .

(١١) محمود شاكر ، المصدر السابق ، ص ٢١ .

(١٢) عادل محي الدين الآلوسي ، العروبة والإسلام في جنوب شرق آسيا والهند واندونيسيا ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ص ٥٠-٦٧ .

(١٣) محمود شاكر ، المصدر السابق ، ٢١ .

(١٤) عادل محي الدين الآلوسي ، المصدر السابق ، ص ٥٥ .

(١٥) ابراهيم خليل احمد وعوني عبد الرحمن السبعاوي ، تاريخ العالم الثالث ، الموصل ، ١٩٨٩ ، ص ١٤٢ .

(١٦) قهر الدين يونس الاندونيسي، هذه هي اندونيسيا،مطبعة الشبكي،القاهرة ، ١٩٤٧،ص٨١

(١٧) يقوم الملتزم (الضامن) بشراء حق الدولة (الضرائب المفروضة) على المحاصيل الزراعية ثم يتولى جباية تلك الضرائب لصالحه باسم الدولة ويسمى المبلغ الذي يدفعه الملتزم الى الدولة : بدل الالتزام ، وقد اثرى الصينيون بسبب ممارستهم هذا النشاط فتذكر بعض المصادر ان الجالية الصينية في اندونيسيا تسيطر على ما نسبته ٧٠% من النشاط الاقتصادي في اندونيسيا على الرغم من أنها لا تمثل الا ٤% من حجم السكان . للتفاصيل ينظر : المقال المنشور لاحمد عبد الله في (الانترنت) بعنوان اندونيسيا بين امل الصمود وخطر التفكك . www.albanbard-com

(١٨) موريس كروزيه ، تاريخ الحضارات العام ، العهد المعاصر ، نقله الى العربية ، اسعد داغر ومزيد م . داغر ، المجلد السابع ، بيروت ، ٢٠٠٣، ص ٦٤٨ .

(١٩) فيكتور بورسيل ، قصة الثورة ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص ٣١ .

(٢٠) موريس كروزيه ، المصدر السابق ، ص ٦٤٨ .

(٢١) بريان هاريسون ، موجز تاريخ جنوب شرق أسيا ، ترجمة اسعد احمد أمين ، مراجعة علي ادهم ، مطبعة الكيلاني الصغير ، د م ، ١٩٥٤ ، ص ٣١١ .

(٢٢) ابـراهيم خليـل احمـد ، عبـد الـرحمن السـبعاوي ، المصـدر السـابق ، ص ١٤٢ ؛ مـيلاد . أ . المقرحي ، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر ، الهند والباكستان وجنوب شرق آسيا ، تونس ، ٢٠٠١، ص ٢٦٠ .

(٢٣) بريان هاريسون ، المصدر السابق ، ص ٢٣٥ .

(٢٤) محمد جواد علي ، اندونيسيا ثالث اكبر دولة ديمقراطية في العالم ، قضايا دولية (نشرة) جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية، العدد ٣٨ ،١٩٩٩ ـ ٢٠٠٠ ، ص ١ ، سأشير اليها في الهوامش القادمة باسم (قضايا دولية) .

(٢٥) المصدر نفسه . الصفحة نفسها .

(٢٦) قهر الدين يونس الاندونيسي ، المصدر السابق ، ص ١٣٤ .

(٢٧) رياض الصمد ، العلاقات الدولية في القرن العشرين ، تطور احداث ما بين الحربين ١٩١٤-١٩٤٥ ، ج١ ، بيروت ، ب . ت ، ص ٤٠٣ ؛ صبحي ناظم توفيق ، العمليات العسكرية اليابانية خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٤١ ـ ١٩٤٣ ، ج١ ، بغداد ، ١٩٨٧ ، صص٢٥ـ٥٠ .

(٢٨) فيكتور بورسيل ، المصدر السابق ، ص ٥٣ .

(٢٩) ابراهيم خليل احمد ، عبد الرحمن السبعاوي ، المصدر السابق ، ص ١٢٦ .

(٣٠) كـاظم هاشـم نعمـة ، الـوجيز فـي تـاريخ العلاقـات الدوليـة ، بغداد ، ١٩٩٢ ، ص ٤٣١ ؛ فيكتـور بورسيل ، المصدر السابق ، ص٥٤ .

(٣١) محمد جواد علي ، اندونيسيا ثالث اكبر دولة ، ص ١٠ ٠

(٣٢) فيكتور بورسيل ، المصدر السابق ،ص٨٤

(٣٣) ميلاد المقرحي ، المصدر السابق ، ص ٤٣١ .

(٣٤) كاظم هاشم نعمة ، المصدر السابق ، ص ٤٣٣ ؛ احمد ، السبعاوي ، المصدر السابق ، ص ١٢٨ .

(٣٥) ميلاد المقرحي ، المصدر السابق ، ص ٤٣١ .

(٣٦) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

(٣٧) المصدر نفسه، الصفحة نفسها .

(٣٨) كاظم هاشم نعمة المصدر السابق ، ص ٤٣٣.

(٣٩) محمد جواد علي ، اندونيسيا ومستقبل الاستقرار ، ص ١٠ .

(٤٠) محمد جواد علي ، اندونيسيا ثالث اكبر دولة ديمقراطية ، ص ١ .

(٤١) محمد جواد علي ، اندونيسيا ومستقبل الستقرار ، ص ١٠ .

(٤٢) ينظر : المقالة المعنونة اندونيسيا صراع التاريخ والجغرافية في الانترنت www.aljezeera.net .

(٤٣) فرانسو غودمان ، نهضة آسيا ، ترجمة نظير جاهل ، مصراته ، دار الجماهيرية ، ١٩٩٤ ، ص ٢٦١ .

(٤٤) المصدر نفسه .

(٤٥) للتفاصيل ينظر ، مهدي حافظ محمود الشرقاوي ، المشكلات العالمية المعاصرة ، القاهرة ، ١٩٥٨ ، ص ص ٤١٠-٤٣٤ .

(٤٦) ميلاد المقرحي ، المصدر السابق ، ص ٣٢٥ ؛ كذلك ينظر : المقالة المنشورة في الانترنت من خلفيات الازمة www.islemmema-cc.articlel.aspx?d=2164 .

(٤٧) عبد السلام ابراهيم بغدادي ، السياسة الأمريكية الجديدة تجاه اندونيسيا في (قضايا دولية) العدد ٣٨ ، ١٩٩٩ ـ ٢٠٠٠ ، ص ٥ .

(٤٨) رند حكمت العزاوي ، الازمة في تيمور الشرقية وانعكاساتها على الوحدة الوطنية في اندونيسيا وجنوب شرق آسيا ، في (قضايا دولية) العدد ٣٨ ، ١٩٩٩ ـ ٢٠٠٠ ، ص ٩ .

(٤٩) موسوعة اطلس العالم ، المصدر السابق ، ص ٩١ ،وللمقارنة ينظر المقال المنشور لصهيب جاسم في (الانترنت) بعنوان تيمور لوروساي على العنوان التالي: www.islamonline.net/arabic/politicis 2001/10 ar ticle21 shtml 0.

(٥٠) قدرت وسائل الاعلام العراقية نسبة الكاثوليك في تيمور الشرقية بنحو ٩٠% من نسبة السكان . ينظر : بابل (جريدة) العدد ٢٥٦٠ في ٢١ ايلول ١٩٩٩ .

وكانت التركيبة الدينية لسكان تيمور الشرقية في عام ١٩٧٢ كالآتي :

الوثنيون ٤٥٧ ألفاً

الكاثوليك ٢٠٨ ألفاً

البروتستانت ٣٣٧٢

البوذيون ٥٣١٦

المسلمون فقط ٢٧٠ .

ينظر : صهيب جاسم ، تيمور لوروساي ، المصدر السابق .

(٥١) ميلاد المقرحي ، المصدر السابق ، ص ٣٢٥ .

(٥٢)رند حكمت العزاوي ، المصدر السابق ، ص ٩ .

(٥٣) عياش خير الله ، مستقبل تيمور الشرقية بعد استفتاء ١٩٩٩ ، السياسة الدولية (مجلة) العدد ١٣٨ ، القاهرة اكتوبر ١٩٩٩ ، ص ٢٣٠ .

(٥٤) رند حكمت العزاوي ، المصدر السابق ، ص ٩ .

(٥٥)عبد السلام ابراهيم بغدادي ، المصدر السابق ،ص ٧ ؛ بابل (جريدة) ، العدد ٢٥٠٦ في ٢١ ايلول ١٩٩٩ .

(٥٦) عبد السلام بغدادي ، المصدر السابق ، ص ٧ ؛ ذكرت وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين اولبرايت عام ١٩٩٨ ، ان الولايات المتحدة ضخت استثمارات مالية الى اندونيسا تقدر ب (٣٠٠) مليار دولار ، ينظر مقالة مصطفى عاشور في (الانترنت) بعنوان سوهارتو لا تستهينو بالشعوب ؟ على العنوان www.islamonline.net/arabic/history/1422/103/artical.shtml.

(٥٧) هاني الياس خضر الحديثي ، اندونيسيا ومشكلة تيمور الشرقية ، أبعادها إقليميا ودولياً (قضايا دولية) العدد ٣٨، ١٩٩٩ ـ ٢٠٠٠ ص ١٩ وذكرت التقارير الصحفية ان القوات الاندونيسية استخدمت طائرات أمريكية ضد التيموريين ينظر : صهيب جاسم ، أحداث تيمورالشرقية في ربع قرن ،

htt :// www. Islamonline . net / Arabicpolitics 2001/article 23 shtml.

(٥٨) ناظم عبد الواحد الجاسور ، تيمور الشرقية : الاستقلال الاستفتائي ومستقبل السيادة الاندونيسية (قضايا دولية) ص ص ١٧-١٨ .

(٥٩) المصدر نفسه .

(٦٠) عياش خيرالله ، المصدر السابق ، ص ٢٣٠ .

(٦١) ينظر : تقرير منظمة العفو الدولية ، الوثيقة المرقمة ASA/05/06 المنشورة في (الانترنت) .http://areamnestryorg/libray/index

(٦٢) عياش خيرالله ، المصدر السابق ، ص ٢٣٠ .

(٦٣) صهيب جاسم ، احداث تيمور الشرقية في ربع قرن ، المصدر السابق ٠

(٦٤) صهيب جاسم ، الكنيسة والسياسة في تيمور ارض الصلبان

htt :// www. Islamonline . net / Arabicpolitics 2001/article 25 shtml.

(٦٥) كان متوسط دخل الفرد المعلن في اندونيسيا ١٣٠٠دولار سنوياً ، ينظر : اندونيسيا صراع التاريخ والجغرافية ، المصدر السابق ؛ وبلغ دخل الفرد السنوي في تيمور (٣٢٠)دولار ينظر:صهيب جاسم ، تيمور لوروساي معلومات وحقائق اساسية ، المصدر السابق ٠

(٦٦) كانت نسبة الوفيات نحو ١٦٠ طفل من كل الف وليد حتى منتصف تسعينيات القرن الماضي ، المصدر نفسه ٠

(٦٧)عياش خيرالله ، المصدر السابق ،ص٢٧ ؛ الحديثي ،المصدر السابق ،ص١٥ ٠

(٦٨) صهيب جاسم ، الكنيسة والسياسة في تيمور ارض الصلبان ، المصدر السابق ٠

(٦٩) بابل ، (جريدة) العدد ٢٤٩٤ في ٧ أيلول ١٩٩٩ ٠

(٧٠) صهيب جاسم ، احداث تيمور الشرقية في ربع قرن ، المصدر السابق ٠

(٧١) المصدر نفسه ٠

(٧٢) خيرالله ، المصدر السابق ،ص٣١ ، وشبه بعض وسائل الاعلام زناناغوسماو بزعيم حركة التحرر في جنوب افريقيا نلسن مانديلا من حيث تشابه الحكم ، فصدر على كلاهما حكم الاعدام ثم خفف ثم اطلق سراحهما واصبح كل منهما رئيساً في دولته ، للمقارنة ينظر ، شانانا غوسماو من الحكم بالاعدام الى الرئاسة على الموقع الالكتروني لقناة الجزيرة: http//www.aljazeera. net

(٧٣)عبد السلام ابراهيم بغدادي ، المصدر السابق ، ص٩ ؛ الحديثي ،المصدر السايق ، ص٢٠ ٠

(٧٤) عياش خيرالله ، المصدر السابق ، ص٣١ ٠

(٧٥) عبد السلام ابراهيم بغدادي ، المصدر السابق ، ص٩ ٠

(٧٦) رند حكمت العزاوي ، المصدر السابق ، ص١٣ ٠

(٧٧) ينظر ما نشرتها جريدة الرياض على موقعها في (الانترنت) http: //www.alriad-np.com

(٧٨)عياش خيرالله ، المصدر السابق ، ص٣١ ؛ وعن حياة الاسقفين ينظر : http: //www.aljazeera. net

(٧٩) بدأت الازمة في تايلند ، ثم انتقلت الى دول جنوب شرق اسيا الاخرى ومنها الى اندونيسيا ، فأخذ المستثمرون الاجانب بسحب اموالهم من تلك الدول مما ادى الى تفاقم الازمة لتثبت بأن النمور الاسيوية التي ظهرت قبل عقد كانت نموراً من ورق ٠ ينظر المقال المنشور في (الانترنت) بعنوان من خلفيات الازمة Islem.cc.articlel.aspy2d=2164

(٨٠) رند حكمت العزاوي ، المصدر السابق ، ص١٠ علماً ان اندونيسيا كانت قد حققت خلال عشر سنوات قبل بدأ الازمة نمواً اقتصادياً بلغ نسبته نحو ٧% وكان اقتصادها يوصف بأنه من افضل اقتصاديات العالم ،عبد الرحمن حميدة ، المصدر السايق ، ص٤٦٧ ٠

(٨١) ذكرت بعض المصادر الصحفية انه جمع ثروة تقدر بثمانين مليار دولار قبل انهيار العملة الاندونيسية ،للمزيد ينظر: نزيرة الافندي ، ارتباطات الماضي وتطلعات المستقبل ، السياسة الدولية (مجلة) العدد ،١٩٨٨،١٣٣،ص٢٢٤ ايمن السيد عبد الوهاب ، الديمقراطية الاندونيسية وحسابات التحالف الاسلامي الليبرالي،السياسة الدولية (مجلة)العدد١٣٩ ،كانون الثاني ، ص١٦١ ٠

(٨٢) ينظر: المقال المنشور لمصطفى عاشور سوهارتو لاتستهينوا بالشعوب ،المصدر السابق

(٨٣) بابل (جريدة)العدد٢٤٩٧،في ١١أيلول ١٩٩٩ ٠

(٨٤)عياش خيرالله ، المصدر السابق ، ص٢٣١ ٠

(٨٥) هاني الياس خضر الحديثي ، المصدر السابق ،ص٢٣ ٠

(٨٦) ينظر: من خلفيات الازمة المنشور في الانترنت المصدر السابق Intro-htm. /arabic/1999/reports/wrz/

(٨٧) رند حكمت العزاوي ، المصدر السابق ،ص١٠ ٠

(٨٨) هاني الياس خضر الحديثي ، المصدر السابق ،ص٢٣ ٠

(٨٩) ينظر :صهيب جاسم احداث تيمورالشرقية في ربع قرن ، المصدر السابق ٠

(٩٠) عياش خيرالله ، المصدر السابق ، ص٢٣١ ٠

(٩١) ينظر: تقرير منظمة حقوق الانسان لعام ٢٠٠ الذي تناول فيه حقوق الانسان في تيمور من سنة١٩٩٨لغاية ٢٠٠٠ المنشور في(الانترنت)في الموقع التالي :

http :// www.ava /arabic/1999/reports/wrz/Intro-htm

(٩٢) بابل (جريدة)العدد٢٤٩٧،في ١١أيلول ١٩٩٩ ٠

(٩٣) صهيب جاسم ،احداث تيمور الشرقية خلال ربع قرن ، المصدر السابق ،عياش خير الله ،المصدر السابق،ص٢٣١ .

(٩٤) بابل (جريدة) العدد ، ٢٣٢٥ ، ٥اذار ١٩٩٩ ٠

(٩٥) المصدر نفسه ٠

(٩٦) انظر المقالة المعنونة: إتشه تطالب بلاستقلال ، في (الانترنت) في الموقع التالي : www.muslim.pr .

المصادر

(١)- الوثائق المنشورة

١- تقرير منظمة العفو الدولية، الوثيقة ASA/05/06
المنشور على الانترنيت .htt://areamnestorg/ library / index
٢- تقرير منظمة حقوق الإنسان لعام ٢٠٠٠ ،تناول حقوق الإنسان في تيمور من سنة ١٩٩٨ لغاية ٢٠٠٠ ،

Htt:// www / Arabic / 1999 / reports / intro – htm .

٣- الحكومة العراقية ، وزارة الخارجية ، دليل المعلومات عن دول العالم .

(٢) الكتب العربية المترجمة

١- إبراهيم خليل احمد ، عوني عبد الرحمن السبعاوي ، تاريخ العالم الثالث الحديث . جامعة الموصل ، الموصل
١٩٨٩ .
٢- بريان هاريسون ، موجز تاريخ جنوب شرق أسيا ، ترجمة سعد احمد أمين ، مراجعة علي ادهم ،د م ،
مطبعة الكيلاني الصغير ،١٩٤٥ .
٣- رياض الصمد ، العلاقات الدولية في القرن العشرين ، تطور أحداث ما بين الحربين ١٩٤١ - ١٩٤٥ ، ج١ ،
بيروت ، د ت .
٤- صبحي ناظم توفيق ، العمليات العسكرية اليابانية خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٤١ - ١٩٤٣ ،ج١ ، بغداد ، ١٩٨٧ .
٥- عادل محي الدين الالوسي ، العروبة والإسلام في جنوب شرق أسيا والهند واندونيسيا ، بغداد ، ١٩٨٨ .
٦- فرانسو غودمان ، نهضة اسيا ،ترجمة نظير جاهل ، مصراته ،دار الجماهيرية ، ١٩٩٤ .
٧- عبد الرحمن حميدة ، جغرافية اسيا ، دمشق ، دار الفكر ،١٩٨٨ .
٨- فيكتور بورسيل ، قصة الثورة ، القاهرة ،١٩٦٣ .
٩- قهر الدين يونس الاندونيسي ،هذه هي اندونيسيا ، القاهرة ، مطبعة الشبكي بالأزهر ،١٩٤٧ .
١٠- كاظم هاشم نعمة ،الوجيز في تاريخ العلاقات الدولية، بغداد ، جامعة بغداد ،١٩٩٢ .
١١- محمود شاكر ، اندونيسيا موطن الشعوب الإسلامية في أسيا ، بيروت ، ١٩٧٩ .
١٢-محمود الشرقاوي ، اندونيسيا المعاصرة ، القاهرة ، د ت .
١٣- مهدي حافظ محمود الشرقاوي ، المشكلات العالمية المعاصرة ، القاهرة ،١٩٥٨ .
١٤- موريس كروزية ، تاريخ الحضارات العام ، العهد المعاصر ، نقله إلى العربية ، اسعد داغر ، مزيد ج داغر ، المجلد السابع ، بيروت ، ٢٠٠٣ .
١٥- ميلاد أ . المقرحي تاريخ أسيا الحديث والمعاصر ،الجزء الثاني الهند والباكستان وجنوب شرق أسيا ، بنغازي، جامعة قان تونس ،٢٠٠١ .

(٣) الموسوعات

١- موسوعة أطلس العالم ، إعداد مازن مغايري ، مراجعة وتدقيق عبد الله سعيد ، حلب ، دار الرضوان د ن .
٢- Encylopedia Biritanica , volume , 9 , unrevsity of chicage , 1974 .

(٤)البحوث والمقالات

(١) أيمن السيد عبد الوهاب / الديمقراطية الاندونيسية وحسابات التحالف الاسلامي الليبرالي ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ،العدد ١٣٩ ، كانون الثاني ٢٠٠٠ .
(٢) رند حكمت العزاوي ، الأزمة في تيمور الشرقية وانعكاساتها على الوحدة الوطنية في اندونيسيا وجنوب شرق أسيا ، قضايا دولية (نشرة) جامعة بغداد ، ومركز الدراسات الدولية ، العدد ٣٨، بغداد ١٩٩٩ ـ ٢٠٠٠ .
(٣) عبد السلام إبراهيم البغدادي ، السياسة الأمريكية الجديدة تجاه اندونيسيا قضايا دولية (نشرة) جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، العدد ،٣٧ ١٩٩٩ ـ ٢٠٠٠ .
(٤) عياش خير الله ، مستقبل تيمور الشرقية بعد استفتاء ١٩٩٩ ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد ٣٨ ، أكتوبر ١٩٩٩ .
(٥) محمد جواد علي ، اندونيسيا ومستقبل الاستقرار السياسي ، أوراق أسيوية (نشرة) جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، العدد (٤) حزيران ١٩٩٩ .
(٦) ـــــــــــــــــــــ اندونيسيا ثالث اكبر دولة ديمقراطية في العالم ، قضايا دولية (نشرة) جامعة بغداد ،مركز الدراسات الدولية ، العدد ٣٨ ، ١٩٩٩ ـ٢٠٠٠ .
(٧) ناظم عبد الواحد جاسور ،تيمور الشرقية الاستقلال ألاستفتائي ومستقبل الباردة الاندونيسية

---

(٨) هاني اليأس خضر الحديثة ، اندونيسيا ومشكلة تيمور الشرقية ، إبعادها إقليميا ودوليا ، قضايا دولية،(نشرة) جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، العدد٣٨، ١٩٩٩ـ٢٠٠٠.
(٩) نزيرة الأفندي ، ارتباطات الماضي وتطلعات المستقبل مجلد السياسة الدولية، العدد ١٣٣،١٩٩٨ .

(٥) الموضوعات والمقالات المنشورة في الانترنيت

١- احمد عبد الله ، اندونيسيا بين الصمود والتفكك www.albanbard.com
٢- صهيب جاسم ، أحداث تيمور الشرقية في ربع قرن
Htt://www.islamonline . net /Arabic politics 2001/10 article23 shtml.

٣- ـــــــــــــ تيمور لورو ساي ،
Htt://www.islamonline . net /Arabic politics 2001/10 article21 shtml.

٤- ـــــــــــــ الكنيسة والسياسة في تيمور ارض الصلبان ،
Htt://www.islamonline . net /Arabic politics 2001/10 article25 shtml.
٥- مصطفى عاشور ، سوهارتو .. لاتستهينوا بالشرب
www. Is lamonline . net /Arabic /history / 1422/103/artcal . shtml .
٦- يوسف صالح الصغير ، اندونيسيا بين أمل الصمود وخطر التفكك
Htt://www . albayan . magzin . com .

٧- أتشه تطالب بالاستقلال، www . muslim .
pr .

٨ اندونيسيا صراع التاريخ والجغرافية . www . aljazeera . net
٩- شانانا غو سماو من الحكم بالانعدام إلى الرئاسة . www . aljazeera . net

Dr. Ali Khalel Ahmed
Instructor
Unversity of Kirkuk
college of Education

ABSTRACT

Independence of East Timur and the future of National Unity of Indonesia

The paper sheds light on the history of Indonesia and its Independence of Portugal occupation , and its recapturing of western Aryana island in 1963 with the aid of some Western countries .

The paper also tackles Indonesia uniting of East Timur island in 1975 , benefiting from the United State of America's backing economically and politically , as Indonesia was part of American community in the face communism .

The paper then shows how this backing turned in to a political and economic press are exercised by the United State of America on Indonesia to oblige her to withdraw from the same island after less than a quarter of a century after Indonesia has lost its strategic importance after Cold War ended , and the disconnection of the prior Soviet Union in 1990 .

This pressure led to the compliance of Indonesia to Western Will, and its acceptance to carryout referendum to decide the future of this island . The outcome of this referendum was the Independence of East Timur . when this island got its Independence , it did not have the constituents of astate , thus it turned in to abad example encouraging other territories to call for their Independence too ; This led to threatening the unity of a biggest Islamic state .

أحيانا	نادرا